بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي شرحَ صدورِ العلماءِ الأبرارِ بأنوارِ البيناتِ ، وازاحَ عن قلوبهم صدأً الشكوكِ والشبهاتِ ، ورفعَ بعضَهم فوقَ بعضٍ درجاتٍ ، وجعلَ لهم من لدنهِ سلطاناً نصيراً ، وفتحَ عليهم أبوابَ كنوزِ المعاني وخزائنَ البيانِ ، وخصَّهمْ ببدائعِ الأيادي وروائعِ الحسانِ ، وصلِّ على من أرسلته بالهدى ودين الحق بشيراً ونذيراً ، سيدنا ومولانا محمد الذي نورت الآفاق والنفوس بمقدمه الشريف تنويراً ، وعلى آله وأصحابه الذين تأدبوا بأدبه ، وقرروا أحاديثه بفصيحِ المنطقِ تقريرا وبعد :

فإنَّ للعلمِ منزلةً عظيمةً وفضلاً كبيراً فإنَّآدم (عليه السلام) إنما فضَّلَهُ اللهُ على الملائكة وانه خليفةَ اللهِ في الأرضِ ؛ بسبب العلم الذي علمه إياه ولم يعلمه للملائكةولهذا لما سألهم عن اسماءِ الأشياء قالوا :﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ ﴾(١).

والعلماءُ هم ورثةُ الانبياءِ ، وهم الذين يخشون الله ويقدرونه حقَّ قدره ، والعلم الحقيقي هو الذي يورث الخشية قال تعالى :﴿ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ القَمَرِ ﴾(٢) .

ومن خصائصِ العلمِأنَّ نفعه مستمرٌ ، وأنَّأجره دائم ، وانه باقٍ للانسانِ بعد موته قال صلى الله عليه وسلم : (إذا مَاتَ الإنسانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُإلا من ثلاثةٍ : إلا مِنْ صدقةٍ جاريةٍ ، أو علمٍ يُنتفعُ بِهِ ، أو ولدٍ صالحٍ يَدْعُو لَهُ)(٣) .

---

(١)سورة البقرة الآيتان (٣٢ – ٣٣)

(٢) سورة فاطر ، الآية (٢٨) .

(٣) صحيح مسلم ، للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ت سنة ٢٦١ هـ ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، ط٣ ، ١٤٣١ هـ . ٢٠١٠ ص ٧٦٥ ، رقم الحديث (٤١٩٩) كتاب الوصية ، باب يلحق الانسان من الثواب بعد وفاته .

وسببُ اختيارِ الموضوعِ : أننا ابتلينا في عصرنا هذا ببعض المجترئينَ الذين استباحوا حمى الشريعة لمجرد أنهم قرؤوا بعضَ الكتبِ وفي بعضِ العلومِ ، ولم يعيشوا في جوِّ العلمِ ولم ينهلوا من مناهلهِ .

فأردنا في هذا البحث أن نذِّكرَ الناسَ بطلب العلم من العلماء العاملين ذاكرين حياتهم ومؤلفاتهم في هذه المحافظة (صلاح الدين) فوقع اختيارنا على العالمِ الربانيّ الشيخ عباس فاضل الحسني أحدِ علماء هذه المحافظةِ في مدينة سامراءَ –القلعة–.

وكان الاعتمادُ في هذا البحثِ على ما كتبه الشيخُ عن نفسهِ وما كتبه التلاميذ عن انفسِهمِ وما كتبَ عن الشيوخِ في كتابي تأريخ علماء بغداد في القرن الرابعَ عشرَ الهجري ، وتاريخِ علماءِ سامراءَ وكلاهما للشيخِ يونس ابراهيم السامرائي وبعضِ الكتب الاخرى ، ومن اجل اعطاءِ صورةٍ واضحةٍ عن الموضوعِ فقد قسمته على مقدمةٍ ومبحثينِ وخاتمةٍ .

أما المبحثُ الاولُ فهو بعنوانِ حياةِ الشيخ عباس فاضل الحسني النقشبنديّ وفيه ثلاثة مطالب : تناول المطلب الاول اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ، وتناول المطلب الثاني : مولده ونشأته وتناول المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه .

أما المبحثُ الثاني فهو مكانةُ الشيخِ عباسِ فاضل العلميةُ ومؤلفاتُه إذ اشتملَ على ثلاثةِ مطالبَ : تناول المطلب الاول : مكانته العلمية وتناول المطلب الثاني : ثناء العلماء عليه وتناول المطلب الثالث : مؤلفاته .

وكتبنا في نهايةِ البحثِ خاتمةً تضمنتْ النتائجَ التي توصلنا إليها ثُمَّ قائمةً بأسماءِ المصادرِ والمراجعِ .

واخر دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، وصلِّ اللهمَّ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلِّمْ.

المبحث الاول : حياة الشيخ عباس فاضل الحسني النقشبندي

المطلب الاول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه

اولاً : اسمه ونسبه : هو السيد عباس فاضل السيد علي بن السيد ياسين بن السيد حمد بن السيد عبد السيد خضر (ابو مشعل) بن السيد جاسم بن السيد خضر بن الشريف عباس بن الشريف جمعه بن الشريف عبد الله بن الشريف علي بن شريف الاشراف عمد الدين رضاء الدين علاء الدين مرتضى محمد الامير حميضة الامير ابو نُمَي الامير الحسن الامير علي الاكبر الامير قتادة النابغة (ابو عزيز) الشريف ادريس الشريف مطاعن الشريف عبد الكريم الشريف عيسى الشريف حسين الشريف سليمان (ابو عبد الله) الشريف علي (ابن السلمية) الشريف عبد الله الشريف محمد (ابو جعفر) (المعروف ثعلب) الشريف عبد الله الاكبر ابو محمد الشريف محمد الاكبر (الثاير) الشريف موسى الثاني الابرش (ابو الحسن) الشريف عبد الله الشيخ الصالح (الرضا) الشريف موسى الجون الشريف عبد الله المحض الشريف الحسن المثنى الشريف السيد الحسن السبط (المجتبى) امير المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب (المرتضى) زوج فاطمة الزهراء البتول عليها السلام والرضوان بنت سول الله حبيب رب العالمين وخاتم النبيين والمرسلين[١].

ثانياً : كنيته : أبو عبد الرحمن .

ثالثاً : لقبه : القلعاوي والسامرائي ، والحسني ، والنقشبندي .

---

(١) تحفة الأزهار وزلال الأنهار ، للسيد ضامن بن شدتم الشدقمي الحسيني ، المدني ، مخطوط سنة ١٠٨٠ ، ص١ ، شجرة الدوحة الهاشمية المحررة والموثقة من السادة الأشراف سنة ١١٣٠هـ ، شجرات الأنساب التي تاريخهن ١٠١٠هـ ، ١٠٨٨هـ ، ١١٣٠هـ.

فهو – حفظه الله تعالى – القلعاوي نزلاً ومكاناً والسامرائي عشيرة ، والحسني نسباً، والنقشبندي [١] طريقةً ومشرباً.

المطلب الثاني : مولده ونشأته

اولاً : مولده : ولد الشيخ عباس فاضل الحسني النقشبندي في عام ١٣٧١هـ الموافق ١٩٥١ م في قلعة سامراء / محافظة صلاح الدين / جمهورية العراق [٢] .

ثانياً : نشأته : نشأ الشيخ عباس فاضل في اسرة مشهورة بالتقوى والكرم ، من سلالة سيدنا الحسن المجتبى بن علي المرتضى – عليهما السلام والرضوان – وكانت ولادته في ليلة الجمعة في القلعة / سامراء وكان ابوه – رحمه الله – يفقد اولاده بعد الولادة وكتب الله للشيخ عباس فاضل – حفظه الله تعالى – ان يعيش وكانت حياته بين التقوى والكرم وبين التيسير المادي الذي رزقه الله ايَّاه , وبعد ان انهى الدراسة الابتدائية عام ١٩٦٠ م دخل المدرسة المتوسطة (المعتصم) في سامراء وقد رزقه الله تعالى منذ المرحلة الابتدائية في مدرسة (قلعة سامراء) الصلاة اماماً بالناسِ رغم صغر سنه والتحق بما يسمى انذاك بالمدرسة العلمية التي كانت الدراسة فيها (١٢ سنة) ، وقد كانت النظرة خاطئة حولها اذ ان الشائع عنها انها ذات مستقبل غير مشرق ومحتوى دروسها بسيط ، كما ان العائد المادي للمتخرج فيها ضعيف ، وقد كانت مثل هذه النظرة الخاطئة تؤثر في بعض الناس يقول : (ولولا ان مدني الله بحب العلم لتركت المدرسة) ثم انتقل الى بغداد في بداية السبعينات من القرن الماضي للدراسة في كلية الشريعة وما ان باشر ذلك حتى تم اختياره واعظاً فقال :

---

(١) قال الشيخ عباس الحسني في معنى النقشبندية : (ان الكلمة مأخوذة من كلمتين (بند) قلب ، و(نقش) من معنى الكتابة فصيح المعنى اكثرهم قلبا وصفاء ويراد به حال الاحسان فهو اطلاق على وضع القلب وليس على فئة او ذمة شريفة او نسب طاهر فنجد ان اسماء الله الحسنى وهي (٩٩) اسما مقسمة فنرى (٧٠) منها جمالية منها (الرحمة ، العطف ، المغفرة) و (١٠) اسماء كمالية (الله ، الفرد ، الصمد) والبقية اسماء اعداد ومدارج يعمل في النار وفي الجنة فهي قسمين على معانيها في التجلي .. ونجد في الحديث القدسي معنى كلمة وحال (ذكرني) فمن ذكرني في نفسه أي من ذكر الله تعالى بفكره المرادف للروح قلباً ورحمة أكثرهم قرباً من هذه المعاني الشريفة فلذلك سمي (النقشبندي) الفتوى مجلة اسلامية ثقافية شهرية ، دار الانبار ، بغداد . شارع المتنبي ، السنة العاشرة ، العدد (١١٦) شعبان ١٤٢٣ هـ ، ص١٦ .

(٢) هذا ما كتبه الشيخ عباس فاضل – حفظه الله – .

اني ما زلت طالباً ، فقالوا : لا يهم ذلك ، وهكذا انتقلت به الامور كطالب علم وامام وخطيب في عدة جوامع في سامراء وكان يخرج مع مجموعة من علماء صلاح الدين الى القرى والأرياف والمدن القريبة للوعظ والإرشاد وكان يقضي وقتاً طويلاً يرافقه في رحلات الدعوة المرحوم الشيخ طه حمدون السامرائي وكان – رحمه الله تعالى – صاحب همة عالية في الدعوة الى الله تعالى وهكذا اشتغلت الايام الشيخ عباس فاضل الحسني ـ حفظه الله تعالى ـ بين طلب العلم والوعظ في عدة اماكن والاعمال الاجتماعية الاخرى وبناء المساجد فلم يستطع اكمال دراسة الماجستير والدكتوراه [١].

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه

اولاً : شيوخه : من أجل الوقوف على مصادر العلم الغزير الذي يتمتع به الشيخ عباس فاضل الحسني ـ حفظه الله تعالى ـ والثقافة في مختلف العلوم لا بدّ لنا ان نتعرف على مصادر هذا العلم ومنابعه والعلماء الذين درس عندهم ونهل من مناهل علمهم وهم :-

اولاً : الشيخ ايوب الخطيب (ت ١٩٩٩هـ) : هو العلامة الجليل السيد ايوب بن السيد توفيق الخطيب بن السيد هبة الله بن السيد ملا مهدي الدوري ، ينتمي الى عشيرة المواشط في الدور شمال مدينة سامراء ويرتقي نسبه الى سيدنا الحسين بن علي – عليه السلام – ولد عام ١٩١٧م في سامراء ، وترعرع في احضان والده العلامة المرحوم السيد توفيق الخطيب درس على العلامة السيد احمد الراوي ، والشيخ عبد الوهاب المدرس البدري ، درس كافة العلوم العربية والاسلامية ، حتى صار على جانب كبير من العلم والمعرفة مع فهم وذكاء واسعين .

عملَ في خدمةِ الشريعةش الإسلاميةِ حسبة لله تعالى ، وعيّنَ في عام ١٩٤٩هـ ، اماماً وخطيباً في مسجد حسن باشا في سامراء ، ثم عين وكيل مدرس في المدرسة العلمية الدينية في سامراء عام ١٩٥٢م ، ثم عين مدرس ثانياً بعد وفاة المرحوم الشيخ عبد الوهاب البدري ١٩٥٢ م ، وبعد وفاة والده عين اماماً وخطيباً في الجامع الكبير في عام ١٩٦٤م ، وفي عام ١٩٧١ م عين مدرساً اول في المدرسة المذكورة بعد وفاة الشيخ العلامة احمد الراوي ، وفي عام ١٩٨٠ م اختير عضواً في مجلس

(١) مجلة الفتوى ص ١٣ ـ ١٤ .

الأوقاف الأعلى ، عاش في سامراء واعظاً ومفتياً وكان فيها المرجع الديني الوحيد ، كان الشيخ ذو اخلاقٍ محمودة وسمعة طيبة لين الجانب ، حلو الحديث ، كريم النفس ، حريصاً على خدمةِ الاسلامِ[١].

ثانياً : الشيخ مخلص الراوي : هو العالم الفاضل الشيخ مخلص بن حماد بن طه الراوي ولد عام ١٩٢٥م في قرية الدرجة (بالجيم الفارسية) وهي قرية الراويين الواقعة قرب ناحية القائم التابعة لقضاءِ عانة محافظة الأنبار .

نشأ في اسرةٍ متدينةٍ عرفت بالتقوى والصلاح قرأ القرآن الكريم واجادَ الخط والكتابة على عمه الملا رشيد الشيخ حامد بن الشيخ طه الراوي حيث ختم القرآن العظيم في ثمانية اشهر تقريباً وذلك في جامع الشيخ رجب في راوه .

دخل المدرسة العلمية الدينية في سامراء فدرس على ابن عمه الشيخ احمد الراوي كما درس على عبد الوهاب المدرس والشيخ ايوب الخطيب العلوم الدينية وصار الى جانب كبير من العلم والمعرفة وحصل على الإجازة العلمية عام ١٩٥٢ م .

عين واعظاً سياراً في ناحية راوه عام ١٩٥٣ م ثم نقل واعظاً في سامراء عام ١٩٥٧م ، ثم نقل اماماً وخطيباً في جامع رشيد دراغ في محلة الرحمانية بتاريخ ٢/٧/ ١٩٥٧م ، وعند انتقاله الى بغداد درس على العلامة الشيخ عبد القادر الخطيب علم التجويد على قراءة حفص كما درس على الشيخ محمد الجاوي (الوريقات في علم الأصول) والقراءات السبع وخلال وجوده في بغداد انتخب عضواً في جمعية رابطة العلماء في العراق ، ثم نقل مدرساً في المدرسة العلمية الدينية في سامراء واماماً لها عام ١٩٦٣ م ، ثم عين في الجامع الاحمدي في بغداد . الميدان اماماً وخطيباً عام ١٩٧٠ م ، ثم في جامع الاسكان عام ١٩٨٠ م ، وهو رجل علم بالفرائض ، عارف بأصول الشريعة مع صلاح واستقامة في الدين[٢] .

---

(١) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ، للشيخ يونس السامرائي ، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢ م ، ص ١٠٨ – ١٠٩ .

(٢) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ، ص ٦٥٧– ٦٥٨ .

ثالثاً : الشيخ مهدي السيد محمد الكاظم : وهو الفاضل السيد مهدي بن السيد محمود بن الشيخ كاظم السامرائي الرفاعي ، وهو احد افراد عشيرة البوموليس العلوية القاطنة في سامراء ، ولد سنة ١٩٣٢ م ، في مدينة سامراء في عائلة دينية معروفة بالتصوف والتقى والصلاح ولما بلغ عهد الصبا قرأ القرآن الكريم ثم دخل المدرسة العلمية الدينية في سامراء سنة ١٩٤٧ م ، فدرس على علمائها منهم العلامة السيد احمد الراوي ، والعلامة عبد الوهاب البدري وفضيلة السيد ايوب الخطيب والفاضل محمود محمد الحاجم والسيد حسيب حسن السامرائي وبعد ان نال قسطاً من العلوم العربية والدينية عين واعظاً متجولاً في القرى والأرياف في قضاء سامراء وذلك سنة ١٩٥٥ م ، نقل بعدها اماماً في مسجد حسن باشا في سامراء سنة ١٩٦٥ م [١] .

رابعاً : الشيخ حسين محمد عرب : هو فضيلة السيد حسين بن محمد عرب بن علي بن حمادي بن حسين بن حسن بن الحاج حسين بن عبد الله بن محمد بن معروف بن احمد بن دراج ، وينتمي الى عشيرة البودراج العربية العلوية القاطنة في مدينة سامراء وينحدر من اسرة فاضلة طيبة عرفت بالتقوى والصلاح ، طيب خلوق ذو صفات حميدة [٢] ولد – رحمه الله – سنة ١٩٣١م في مدينة سامراء ثم دخل المدرسة الابتدائية وتخرج منها ترك الدراسة بعدها مدة قليلة ثم دخل المدرسة العلمية الدينية في سامراء سنة ١٩٥١ م ، فدرس على علمائها الاعلام منهم العلامة السيد احمد الراوي الرفاعي والسيد عبد الوهاب البدري والسيد ايوب الخطيب وبعد ان حصل على قسط من العلوم العربية والدينية عين اماماً في مسجد سيد درويش في عام ١٩٥٨ م ،وله نظم جيد يدل على فضله وعلمه منها قصيدة بعنوان (يوم بدر)[٣] واخرى بعنوان (المبادئ والاسلام) اذ يقول فيها :-

كل المبادئ ما سوى الاســلام رمز الفساد ومعدن الآثـــام

---

(١) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ، ص ٦٨٢ .

(٢) تاريخ علماء سامراء ، للشيخ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، مطبعة دار البصري ، بغداد – العراق ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م ، ص ٩٩ .

(٣) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ، ص ١٧١ .

الغرب يغزونا بشين فعـاله والشرق يغرينا بلفظ ســـلام
قصدوا بذلك تهتكا ودعـارة ضلوا السبيل ضلالة الانــعام
كفوا دعاة الشر عن غي لكم اصبحتمو للكفـر كالـخدام
هل من فطانة شعبنا ان يتركوا نوراً يضيء على الورى لظلام
هذا لعمرك منطق لا يرتضى اين الحقيقة من دجى الاوهـام
لا يطفئ الدين الحنيف امرؤ إلا وذوقه مبتلى بسقام
كلا ولا بغض العروبة مؤمن ذو محتد وكرامة وذمام
الدين روح للعروبة تغتدي منه المكارم طيلة الايـــام [١] .

خامساً : الشيخ ماجد السيد احمد عبد ربه– رحمه الله – : هو العالم الفاضل السيد ماجد السيد احمد عبد ربه ، ينتمي الى قبيلة (البو طالب) القاطنة في قضاء سامراء وهو شاب تقي دمث الاخلاق رضي النفس ، متخلق بأخلاق السلف الصالح ، ولد سنة ١٣٥٢ هـ . ١٩٣٢ م في محلة القلعة بسامراء من ابويين عربيين وبعد ان ترعرع في احضان ابويه دخل المؤدب فقرأ القران الكريم على الفاضل ملا ياسين الحاج شهاب فأجاد قراءة القران العظيم وأحسن ترتيله ثم دخل المدرسة الابتدائية حتى وصل الصف الخامس فترك الدراسة حيث رغب في دخول المدرسة العلمية الدينية في سامراء فباشر بالدراسة فيها سنة ١٩٤٧ . ١٩٤٨ م فقرأ على العلامة الشيخ احمد ال رجب الراوي ، والعلامة السيد عبد الوهاب البدري والفاضل السيد حسيب حسن حسب الله فدرس عليهم الفقه والحديث والتفسير والنحو والصرف والمنطق والبلاغة ، وخلال حياته الدراسية كان حريصا على الدرس شديد المواظبة على دراسته ، كما كان يخرج للوعظ والارشاد في القرى الارياف المجاورة لمدينة سامراء ، وعين من قبل الاوقاف العامة واعظاً اي (مدرس سيار) وذلك في سنة ١٩٥٨ م ، بعد ان نجح في الامتحان امام المجلس العلمي التابع لمديرية الاوقاف العامة ، وفي سنة ١٩٦٣م حصل على الاجازة الدراسية بعد ان اتم دراسته استغرقت

(١) تاريخ علماء سامراء ، ص ١٠٠ .

اثنا عشرة سنة وفي السنة نفسها شغرت جهة الدراسة في المدرسة العلمية الدينية في سامراء فتقدم للامتحان ونال النجاح وتم تعيينه مدرسا في المدرسة المذكورة [١] .

وهؤلاء شيوخه في العلم وله شيوخ في العلم والعمل الروحي وهم :

١–حضرة الشيخ مصطفى بن ابي بكر الهرشمي : هو العلامة الجليل والحكيم الروحي الشيخ مصطفى بن الشيخ ابو بكر النقشبندي الهرشمي المعروف ب(كمال الدين) ولد في قرية هرشم القائمة على الهضاب النهائية الغربية لجبل بـ(يرمام) في محافظة اربيل سنة ١٣٠٥ هـ الموافق ١٨٨٨ م ، نشأ الشيخ الجليل في حضن اسرة دينية عريقة سالكة الطريقة النقشبندية في التصوف محبة للعلم والادب فاجازه اجازة عامة في علوم الكتاب والسنة ثم اجازةخاصة في الحكمة الروحية واذن له بالإرشاد ، وبعد وفاة والده سنة ١٣٢٩ هـ – ١٩١١ م استمر في الدراسة والاجتهاد إذ درس على يد العلامة الملا ابو بكر بن الحاج عمر افندي الشهير بـ (ملا افندي) (١٨٦٣ . ١٩٤٢ م) وكان الشيخ مصطفى متبحرا في العلوم واجازة الارشاد ، ومن خلفائه الذين اذن لهم بالارشاد : السيد عبد الله النوغراني ، والشيخ ابراهيم الكابنجي والشيخ محمد الاسود الى غير ذلك من مجازيه في علوم الكتاب والسنة : الشيخ عبد الله الترجاني ، والشيخ اسماعيل الكويبي ، والشيخ عبد الله السكتاني ، والدكتور عبد الله النقشبندي نجله ، لقد توفي هذا الشيخ الجليل والعالم الكبير في شباط سنة ١٩٨٦م ، بعد ان عاش ٩٨ سنة قضاها بالبر والتقوى والتدريس وارشاد العباد رحمه الله تعالى رحمة واسعة(٢) .

٢– الدكتور عبد الله مصطفى النقشبندي : هو ابن العلامة الشيخ مصطفى النقشبندي ، درس على والده العلوم الإسلامية وأخذ عنه التصوف ، ولذكائه وأدبه ، وعلمه إختارته الحكومة العراقية للدراسة في الأزهر في أواسط الاربعينات ، وبعد إكماله الدراسة العالية في القاهرة ورجوعه إلى العراق أُرسل في بعثة لنيل الدكتوراه

(١) تاريخ علماء سامراء ، للشيخ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، ص ٩٥ . ٩٦ .

(٢) ينظر النجم الزاهر ، لنكتل يونس كشمولة ، الموصل ط٢ ، ١٩٨٨م ،علماء ومدارس في اربيل ، لزبير بلال اسماعيل ، الموصل ، ١٩٨٤ م .

في القانون إلى جامعة لندن ، فبقى هناك خمس سنوات ، وحصل على الدكتوراه ، وبعد رجوعه عُيّن في وزارة المالية ثم وزيراً للاقتصاد ثم المالية ثم رئيساً لديوان الرقابة المالية ، وبعد تقاعده تفرغ إلى التأليف فأخرج كتباً علمية قيمة تدل على ثقافة متينة منها : " معالم في التربية الروحية " و " مجمع الاشتات " و " الحرية الجامعية " وغيرها(١).

٣- الشيخ مشرف البرواري : هو العالم الرباني الشيخ مشرف بن الشيخ اسعد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ اسعد ، احد علماء وعارفي تركيا ، ولد سنة ١٩٢٦م ، وتربى على يد والده تربية حسنة رحمه الله رحمة واسعة(٢) .

ثانياً : تلاميذه : للشيخ تلاميذ كثير تربوا على يديه واخذوا منه العلم والاخلاق والادب من ابرزهم ما يأتي(٣) :-

١- الشيخ الدكتور محمد فاضل- رحمه الله - : هو السيد محمد بن السيد فاضل بن السيد علي الحسني السامرائي يرتقي نسبه الى عشيرة البو عباس اكبر عشائر سامراء ، ولد – رحمه الله – في ناحية الثرثار (القلعة) بسامراء سنة ١٩٥٧م ، وتلقى تعليمه الإبتدائية في مدارسها ، حتى تخرج من اعدادية سامراء الفرع الأدبي وكان ترتيبه الثاني على دفعته كان – رحمه الله – منذ نعومة اظفاره يلحظ عبادة والديه واخيه الأكبر فضيلة الشيخ عباس الذي قام بتوجيهه وتدريسه وكان يقول – رحمه الله - : هو شيخي واستاذي الأول ، وكذلك قام الشيخ عباس بإرشاده إلى كتب العلم والدين ، فقام بحفظ لكثير من مهمات المتون ، وشعاه في ذلك : (من حفظ المتون حاز الفنون) ثم انه التقى واخوه الشيخ عباس بعلامة عصره الولي الكبير والعالم الكبير حضرة الشيخ مصطفى بن الشيخ ابي بكر الهرشمي النقشبندي ، وذلك في عام ١٩٧٥م ، فالتحق بركبه

(١) مجلة الرائد ، العدد الثاني عشر ، مقالات الكاتب الدكتور محسن عبد الحميد بعنوان حدّثني الهرشمي.

(٢) ينظر النور الساري في مناقب الشيخ مشرف البرواري ، للاديب الذكي محمد ناظم ، ١٤٣٣ هـ-٢٠١٢م ص ١٣ .

(٣) وهذا من املاء الشيخ لولده الشيخ محمد .

وسار على نهجه فتولاه هذا الشيخ الجليل برعايته وحسن إرشاده ، ووجهه وجه سنية علمية شرعية ، ودعاه إلى دراسة بعض امهات كتب الفقه والأصول والتفسير واللغة وغيرها ، اتم دراسته الاكاديمية في كلية العلوم الإسلامية ونال شهادة الماجستير سنة ١٩٩٥م ، ثم حصل على الإجازة في علوم الجادة من استاذه العلامة الشيخ الدكتور عبد الله بن الشيخ مصطفى الهرشمي سنة ١٩٩٦م ، حصل على شهادة الدكتوراه في علوم الشريعة تخصص أصول فقه ، كان ديناً ، عاقلاً ، رزناً ، مؤدباً ، هادىء الطبع ، طويل النفس ، له خطب ودروس ومواعظ في الكثير من مساجد بغداد وسامراء وبقية المحافظات ، يقول الدكتور الزلمي في يوم مناقشة اطروحة الدكتوراه للشيخ محمد والدموع تلمع في عينيه : (الحمد لله أموت يوم أموت وأنا مطمأن إلى ان هناك من يخلفني من بعدي في هذه الكلية .. الشيخ محمد خير من يسد فراغي ..) أو كما قال وافته المنية يوم ١٣/ رجب / ١٤٢٧هـ الموافق ٨ / آب / ٢٠٠٦م ودفن في مثواه الأخير في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ببغداد إلى جوار المفسر أبي الثناء الآلوسي ، مات – رحمه الله – ولم يعقب من الذرية أحداً وكان يقول هؤلاء أولادي – يعني رواد مسجده من الشباب – رحمه الله رحمة واسعة[1].

٢– الشيخ صلاح الدين خليل عبيد عثمان الكبيسي : من مواليد ١٩٧٤/٧/١م اكمل اعدادية الدراسات الاسلامية ثم انتقل الى بغداد لإكمال الدراسة وقبل في الجامعة الاسلامية – بغداد ، قسم اللغة العربية وعلوم القران فرع علوم القران ، وتخرج منها سنة ١٩٩٧. ١٩٩٨ يقول : (من اعظم منن الله علي التي جعلتني بين العجز والحيرة بأن اكرمني الحق واسبغ علي نعمه الظاهرة والباطنة هو ان شرفني باللقاء والنظر والانتساب على من كلي شعور بان غريق احسانه موطن الشجاعة والمعرفة والغيرة والكرم المربي الكبير حضرة الشيخ عباس السيد فاضل النقشبندي الحسني الذي افاض علينا من حقائق العلم وأنوار المعرفة فكان لنا خير موجه ومربي فجزاه

(١) مجلة الخطيب ، العدد (٩) ، ص ١٦ – ١٧ .

الله عنا وعن الاحبة والامة خير الجزاء وجعلنا على القدم والامثال) مارس الامامة والخطابة في عام ١٩٩٣م في جامع ابن سيرين في الكرمة ثم في جامع خالد بن الوليد ثم في جامع الباري في ابي غريب ثم في جامع سيدنا سعد بن ابي وقاص في الفلوجة ثم في جامع ابي عبيدة في الفلوجة ايضا ، وهو الان في جامع المسجد الاقصى في الفلوجة اماما وخطيبا منذ عام ٢٠٠٢م .

درس على عدد من المشايخ منهم : الشيخ الدكتور خليل جدوع عطية المحمدي وذلك في عام ١٩٩٣ م ، واستمرت الدراسة ثمان سنوات في العلوم الشرعية حتى اكرمني بالاجازة العلمية العامه في علوم الكتاب والسنة عام ١٩٩٨ م ، ودرست كذلك على يد الشيخ ثائر طه الرفاعي شقيق مفتي الديار الشيخ الدكتور رافع الرفاعي والشيخ اسماعيل سرحان الجميلي والشيخ الشهيد حمزة عباس العيساوي . رحمه الله . مفتي الفلوجة ، وهو عضو في مجلس علماء الفلوجة ، وفي الهيئة الاستشارية ولديه الكثير من النشاطات العلمية منها درس على الهواء مباشرة في اذاعة ام المساجد للقران الكريم ، وكذلك دروس وعظ في المساجد [١] .

٣– الشيخ وسام حسين سلمان صالح الحسني السامرائي : من مواليد ١٩٧٣م ، ابن خالة الشيخ عباس فاضل وصهره ، زوج ابنته الكبيرة ، صاحب الشيخ منذ طفولته ، وقضى أكثر حياته معه في بيته ، وكانت مسيرته العلمية في العلوم الشرعية مع شيخه – الشيخ عباس فاضل – منذ المرحلة المتوسطة وبعد إكمال هذه المرحلة اشار عليه الشيخ دراسة العلوم الشرعية في ثانوية الدراسات الإسلامية في سامراء ، فدخل المدرسة ودرس على كبار شيوخها وعلمائها كالشيخ العلامة أيوب الخطيب ، والشيخ نجم عبد الحدادي ، والشيخ عبد الحميد العبليش الحدادي ، والشيخ يونس المليسي الرفاعي وغيرهم – رحمهم الله تعالى – وبعدها أكمل البكلوريوس ، والماجستير ، والدكتوراه في الجامعة الإسلامية – بغداد الجامعة العراقية حالياً وتلقى الدراسة فيها على كبار الاساتذة كالدكتور عبد القادر العاني ، والدكتور محمد بشار

(١) هذا ما قاله المترجم له بتأريخ : ١١ / ٣ / ٢٠١٣ .

الفيضي ، والدكتور عبد الستار حامد الدباغ ، والدكتور محمود خلف جراد وغيرهم ، نال الإجازة من شيخه– الشيخ عباس فاضل – في إقامة مجلس الذكر (الختم الشريف) والإجازة في الرقية الشرعية ، مارس الخطابة والوعظ سنة ١٩٩٥م ، في جامع الرباط في القلعة – سامراء – وفي بعض الجوامع الأخرى في سامراء وما زال يمارسها حسبة لله تعالى[١].

٤– الشيخ عمار فؤاد محمد العباسي : وهو من مواليد ١٩٩٢ م في سامراء –صلاح الدين اكمل المتوسطة ثم التحق بالمعهد عام الاسلامي عام ١٩٨٨ م ، ثم بالجامعة الاسلامية / قسم اصول الدين سنة ١٩٩١ م ، وتخرج منها ، وهو الان امام وخطيب في احد جوامع سامراء : يقول (تربيت على يد مولانا الاجل . شيخ عباس فاضل السامرائي . منذ سلوك والدي عام ١٩٨٧ م ثم وفقت للقبول عام ١٩٩١)[٢].

٥– الشيخ محمد احمد مطر الدليمي.

٦– الشيخ فوزي نامق مصطفى العبيدي : من مواليد ١٩٦٩ م صلاح الدين ، اكمل دراسته الاعدادية الاسلامية في تكريت ١٩٩٨ م وكان الناجح الاول ثم انتقل الى بغداد حيث قبل في المعهد الاسلامي العالي لاعداد الائمة والخطباء وتخرج منه ، وكان وقتها مكلفا بالخطابة في احد المساجد في محافظة صلاح الدين ، وفي عام ١٩٩٧ م ، تحول المعهد الاسلامي العالي الى كلية فاكمل الدراسة فيها وحصل على شهادة البكلوريوس في الامامة والخطابة والدعوة ، وكان مع الخطابة يمارس التدريس في مدرسة الشيخ معروف الكرخي . رضي الله عنه . ثم انتقل الى الفلوجة عام ١٩٩٦وعمل اماما وخطيبا في جامع حمود المحمود ولحد الان ، وعمل ايضا مدرسا في مدرسة الحظرة المحمدية ومدرسة الشيخ العزيز سالم السامرائي .

درس على خيرة المشايخ في المعهد العالي منهم العلامة الشيخ الدكتور عبد الملك السعدي والدكتور هاشم جميل والشيخ احمد حسن الطه السامرائي وغيرهم ، عضو

---

[١]- مقابلة شخصية مع الشيخ الدكتور وسام حسين سلمان السامرائي بتاريخ : ١٨ / ٣ / ٢٠١٣م ، في جامع الرباط في منطقة القلعة – سامراء - .

(٢) هذا ما قاله المترجم له (الشيخ عمار فؤاد العباسي) بتأريخ : ٢٠١٣/٣/١١ م .

في مجاس علماء الفلوجة ، ودرس على يد مفتي الفلوجة الشيخ الشهيد حمزة عباس العيساوي ، قال : (ثم قدر لي اللقاء مع شيخنا المربي الكبير حضرة الشيخ عباس فاضل الحسني واكرمني بان حضرت بعض مجالسه ودروسه التي كانت تفيض نورا وبركة وروحانية على جلاسه وطلابه فجزاه الله عنا وعن احبابه خير الجزاء وحفظه ذخرا للامة عامة ولأحبابه خاصة ، آمين اللهم آمين .

٧- الشيخ عبد القادر محمد عودة علي العيساوي : ولد في الفلوجة عام ١٩٧٤ م ، اكمل الدراسة الاسلامية في الفلوجة عام ١٩٩٢ . ١٩٩٣ م وحصل على احد المراكز العشرة على القطر ، وكان السابع بينهم ، ثم قبل في كلية العلوم الاسلامية / قسم الشريعة / جامعة بغداد وتخرج منها عام ١٩٩٦ . ١٩٩٧ م .

درس العلوم الشرعية سنة ١٩٩٢ م على يد الشيخ الفاضل خليل جدوع عطية المحمدي حتى اكرمه الله بالاجازة العلمية الخطية عام ١٩٩٨ م ، عمل اماما وخطيبا في جامع خضر والياس في الرمادي عام ١٩٩٤ م ، ثم جامع الهداية في الفلوجة ، عين في عام ١٩٩٨ م مدرسا في اعدادية الدراسات الاسلامية في الفلوجة ثم نقل الى مدرسة الخنساء للتعليم الاساسي في الفلوجة ولحد الان ، حاضر في ثانوية الحضرة المحمدية في الفلوجة ٢٠٠٠ – ٢٠٠١م وحاضر في معهد اعداد المعلمين في الفلوجة [١] .

٨- الشيخ معد عبيد عنيزي المحمدي : من مواليد ١٩٧٥ م ، الفلوجة ، اكمل دراسته في بغداد في الجامعة الاسلامية / قسم الفقه واصوله وتخرج منها سنة ١٩٩٧ . ١٩٩٨ م والان طالب ماجستير في كلية الامام الاعظم قسم الفقه واصوله ، عضو في مجلس علماء الفلوجة ، وهو الان معين بوظيفة امام وخطيب في جامع الشهداء في الفلوجة ، تشرف بالدراسة على يد كثير من المشايخ منهم الشيخ قاسم الحنفي في بغداد والشيخ عمر هاشم العاني والشيخ عبد الله عبد العزيز الجنابي وهو

(١) هذا ما قاله المترجم له .

مجاز في رواية حفص عن عاصم وكذلك في الفقه الشافعي واجازة في الشمائل المحمدية [١] .

٩- الشيخ محمد جمعة حمادي سلمان الحلبوسي : ولد في ١٩٧٨/١١/٦ م في الفلوجة ، ويسكن الان في الفلوجة / حي الجولان ، تخرج من مدرسة اسلمة بن زيد الابتدائية عم ١٩٩٠ م ، وتخرج من متوسطة القدس عام ١٩٩٤ م وتخرج منم اعدادية الدراسات الاسلامية في الفلوجة عام ١٩٩٧ م ، وتخرج من كلية العلوم الاسلامية / جامعة بغداد عام ٢٠٠٢ م ، وهو الآن طالب ماجستير في كلية الامام الاعظم في بغداد ، مارس الخطابة في كثير من مساجد الفلوجة ، وهو الآن امام وخطيب في جامع سيدنا سعد بن معاذ في الازركية ، عضو في مجلس علماء الفلوجة ، وله كثير من النشاطات الاعلامية في المساجد وشارك في كثير من لجان المسابقات القرآنية والثقافية في الفلوجة .

درس على يد الكثير من علماء الفلوجة منهم : الشيخ حمزة عباس العيساوي . رحمه الله تعالى . والشيخ جمال شاكر النزال ، والشيخ محمد مطلك المحمدي ، والشيخ عبد الله القيسي ، والشيخ محمود مجباس العزاوي ، والشيخ خليل جدوع وغيرهم ، لديه اجازة بالسند المتصل سماعا في كتب الشمائل المحمدية للامام الترمذي – رحمه الله تعالى – واجازة بصحيح الامام البخاري – رحمه الله تعالى – سماعا [٢] .

١٠- الشيخ صدر الدين فتاح عيسى النعيمي.

١١- الشيخ محمد عباس فاضل القلعاوي (نجله) : قال : (ترعرعت في بيتي وهو بيت علم وأدب ودعوة ، في عناية وتربية سيدي وحجتي وباب انسي الذي لن انساه إلى رمسي حضرة الوالد علماً وأدباً وخدمةً وأنا معه في العلوم وحقائقه من صغر سني إلى وقتي هذا ، فجزاه الله عني وعن الأمة خيرا ولا أراه ضيرا ، أما عن دراستي فالابتدائية والمتوسطة في القلعة سكني ثم اعدادية الدراسات الإسلامية في سامراء

(١) هذا ما قاله المترجم له .

(٢) هذا ما قاله المترجم له .

وتخرجت منها سنة ١٩٩٩– ٢٠٠٠م ، ثم دخلت كلية الشريعة وتخرجت منها سنة ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤م ، ثم عينت إماماً ثانياً وخطيباً مساعداً لحضرته في جامع الرباط ومدير موقع التوحيد والمعرفة وموقع افقه موقع الشخصية الإسلامية العالمية ، ثم إلى دراسة الماجستير ، فقد أمرني حضرة الوالد ان اختص بالحديث ؛ لأنه كان يقول لنا مراراً : لو قلت : هذه ورقة فلا تقتنعوا أنها ورقة حتى تقولوا : ما الدليل عليها من الكتاب والسنة ، وهذا مثال على ان السير الى الله لابدان يكون دليله العلم ، وتوفيقه العمل ، وتحقيقه الافتقار والأدب والخدمة لهذه الأمة المرحومة ، وما اعظم ما يقول لنا والدنا العزيز ومربينا : لكل إنسان مقام ووظيفة فمقامنا عبد الله ووظيفتنا الخدمة لهذه الأمة المرحومة ، اللهم وفقنا لك واجعلنا على الأثر . وأحمد ربي أني في خدمته إذ يعتمد عليّ في مؤلفاته ، ويطورني في ذلك . والحمد لله على ذلك والحمد لله رب العالمين).

١٢– الشيخ علي عبد الرحمن رشيد الحسيني : ولد في بغداد عام ١٩٨٠ م وحصل على شهادة البكلوريوس في الشريعة الاسلامية / اصول الدين ، من كلية العلوم الاسلامية / جامعة بغداد / قسم اصول الدين ، درس على بعض علماء بغداد منهم العلامة الشيخ محمد فاضل السامرائي . رحمه الله تعالى . ثم الشيخ الدكتور مصطفى علوان السامرائي ، وهو الان امام وخطيب في بغداد / المشتل ، يقول (تشرفت بالامام الرباني مولانا حضرة الشيخ العلامة عباس الحسني النقشبندي امين النسب الرضوي الحسيني في نقابة الاشراف الهاشميين في العراق) [(١)].

١٣– الشيخ محمد الصادق فؤاد الدين قوام الدين الكلداني.

- الذين اجازهم الشيخ عباس فاضل – حفظه الله تعالى – هم ما يأتي [(٢)].

١– العلامة بالحديث والاصول والفقه فضيلة الشيخ عبد العزيز الحلواني من كبارعلماء الحجاز : هو العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله عرفة السليماني

(١) هذا ما كتبه المترجم له في : ٢٠١٣/٣/١١ م.

(٢) وهذا من املاء الشيخ لولده محمد .

المكي ، درس في الحرم المكي الشريف حتى أُجيز من مشايخه كالسيد محمد أمين كُتْبي شيخ التربية والسلوك ، والشيخ إسماعيل الزين الخطيب، والشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي وغيرهم الكثير ، له إجازات من كثير من العلماء الوافدين للحرمين الشريفين ، ولا زال طلبة العلم يستفيدوا منه وينهلوا من مَشربه في الديث بأقسامه وغيره من العلوم الشرعية ، له مؤلفات مفيدة متنوعة بعضها مطبوع وأكثرها مخطوط ، شارك في كثير من الندوات العلميَّة والاجتماعات الشرعيَّة والفقهيَّة وهو عضو في منتدى الروضة الثقافي الاجتماعي ، ينتمي لمسلك العلماء في التصوف الشرعي ويكره انحرافات أدعياء التصوف الدخلاء الذين شوَّهوا سمعته ورونقه بالخرافات ومخالفة الشريعة(١).

٢- اخوه الشيخ احمد فاضل علي : نشأ في مدينة سامراء في حي القلعة ودرس في مدرسة القلعة الابتدائية للبنين ودرس في ثانوية واعدادية سامراء وتخرج منها سنة ١٩٧٦ م ، ودخل كلية الامام الاعظم ودرس عند خيرة اساتذتها منهم الدكتور احمد حسن الطه استاذ الفقه ، والدكتور حارث الضاري استاذ الحديث ، والدكتور غانم قدوري استاذ علوم القران ، وتخرج منها سنة ١٩٨٠ م ، وتعين اماما وخطيبا في جامع الشهيد في مدينة سامراء ، وحاز على شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية سنة ٢٠٠١ م ، ودرس في الماجستير على خيرة الاساتذة في العراق منهم العلامة الدكتور عبد الملك السعدي والعلامة الدكتور هاشم جميل ، والدكتور احمد البيلساني وكانت رسالته : (النظام وموقفه من الاجماع) وهو الان امام وخطيب في جامع ياسين الخضر في سامراء (٢) .

٣- الشيخ فهد عبد الله محمد امين البالاني من علماء الشمال.

---

(١) إتحاف أهل المحبة بأدلة مجالس القربة ويليه تفريج الكرب في نفحات رجب ويليه القول الأتم بأنَّ الإسراء والمعراج في رَجَبٍ الأصم ، للعلامة المحدث الأصولي أبي عمر عبد العزيز بن عبد الله عرفة السُليماني ، ط١ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م ، ص ١٤٥– ١٤٩.

(٢) هذا ما قاله المترجم له في ٢٠١٣/٣/١٢ .

٤– الشيخ حسين عدنان نادر من علماء كركوك.

٥– الشيخ عبد الباقي عبد الجبار السامرائي : ولد سنة ١٩٧٠م في سامراء –صلاح الدين ، ودخل الدراسة الشرعية في المساجد ، وتلقى اكثر العلوم فيها عند العلامة الشيخ محمد فاضل السامرائي . رحمه الله تعالى . سنة ١٩٨٥ م ، وتتلمذ في العلم والسلوك والصحبة على يد العلامة الشيخ عباس فاضل الحسني سنة ١٩٨٨ م يقول : (اكرمني المولى – عز وجل – بصحبة واسأله دوامها لنهاية العمر وقد اكرمني بالإجازة العلمية سنة ٢٠٠٥ م ادام الله ظله علينا) تخرج من الجامعة الاسلامية / بغداد قسم الدعوة والعقيدة سنة ١٩٧٧ م ، عمل اماما وخطيبا منذ سنة ١٩٨٩ م حسبة ثم تعين على ملاك وزارة التربية مدرسا سنة ٢٠٠٥ م وممن اخذ العلم عنهم الشيخ ايوب الخطيب . رحمه الله تعالى . والشيخ عبد الملك السعدي والشيخ محمد رمضان – حفظهما الله تعالى – وغيرهم .[١] .

٦– الدكتور مصطفى علوان السامرائي : دكتوراه في الفقه الإسلامي من جامعة بغداد ، صاحب الشيخ عباس وأخيه المرحوم العلامة الشيخ محمد فاضل – رحمه الله– من ١٩٨٧م ، وأكمل علوم الجادة الشرعية ، حتى أُكرِمَ بالإجازة العلمية من قبل الشيخ عباس وموافقة من الشيخ محمد فاضل بل طلب – رحمه الله – من أخيه حضرة الشيخ عباس أن يجيزه ، قرأ الحديث على مشايخ الشام ، حتى أُجيز بالكتب الستة ومرويات الإمام السيوطي من قبل الشيخ عدنان تلميذ الشيخ عبد الهادي الخرسة والكتاني ، وقد أُكرِمَ بالإجازة بتوقيع وختم الشيخ عبد الهادي الخرسة ، والدكتور عبد القادر الكتاني.

(١) وهذه الترجمة قالها المترجم له (الشيخ عبد الباقي عبد الجبار) في ٢٠١٢/٣/١١ .

المبحث الثاني : مكانة الشيخ عباس فاضل العلمية ومؤلفاته

المطلب الاول : مكانته العلمية

للشيخ – حفظه الله تعالى – مكانته العلمية مرموقة فهو مجاز ومجيز في علوم الكتاب والسنة ، وهو رمز من رموز العلم والعرفان ، عمل اماما وخطيبا وواعظا في مساجد وأماكن كثيرة من سنة ١٩٧٨ م ، وانتهى به المطاف اماما وخطيبا وواعظا ومرشدا في مسجده جامع الرباط الملتصق برباطه الشريف في القلعة المباركة من نواحي سامراء الشريفة من عراق العلم والعرب والاسلام ، واسندت اليه نقابة السادة الاشراف والهاشميين في العراق سنة ٢٠٠٤ م ، محقق للنسب الشريف ، ومن كلامه : (نرجو الله تعالى ان يكون ابن عم النبي – صلى الله عليه وسلم – حبيبا للنبي – صلى الله عليه وسلم – وآله الاطهار في تقواهم وادبهم) صحب الشيخ العالم الرباني حضرة الشيخ مصطفى بن ابي بكر الهرشمي ، طيب الله روحه وذكره وثراه ، نال عنه الخلافة التامة والخرقة الروحية سنة ١٤١٢ هـ ، ثم واصل المسير في العلم والمعرفة مع العالم الرباني الشيخ مشرف اوزجان البرواري الخنوكيونال عنه الخرقة الروحية ، واجازة الارشاد والنيابة المطلقة العامة عنه ، سنة ١٤٢٧هـ[١].

* اجازات الشيخ عباس فاضل – حفظه الله تعالى – : قد اجيز الشيخ اجازات في علم الكتاب والسنة ومنها اجازة العالم الرباني العلامة حضرة الشيخ مصطفى كمال الدين الهرشمي – رضي الله عنه – إذ قال : (أما بعدُ فأقول وأنا خادم العلم والفضلاء : إنَّ العلم لواء قدره مرفوع لا يوضع ، وأساس عزة موضوع لا يرفع ، ومن اعتصم به فلا يضل ولا يشقى ، ومن اعرض عنه ففي خزي الدنيا والآخرة يبقى ، وإن ممن اهتدى بنور الله إلى الصعود في مدارج العلم والعرفان وتجلى عليه أنجم السعود للوصول إلى مقام الفضل والإحسان الشيخ عباس وفقه الله في الدارين فقد بذل شطراً من أيام دهره لتحصيل الفنون ، وصاحبنا مصاحبة أهل العلم والأدب

(١) هذا من كلام الشيخ – حفظه الله تعالى -

والتحمل في سبيل الله تعالى ، فتحقق لدينا أنه من ذوي الفضل والإحسان ، فاجزنا له تدريس فوائد العلوم ، من المفهوم والمعقول ...) [١] ولم اذكرها لطولها .

وكذلك اجازة الشيخ مشرف البرواري التركي اجازة روحية وعبارة الاجازة كما يأتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اولاً واخراً ، باطناً وظاهراً ، حمداً كثيراً دائماً مباركاً ملء السموات والارض وملء ما شاء ربي من بعد نعمه التي لا تعد ولا تحصى ، وصلى الله وسلم على الحبيب سيدنا محمد المصطفى عدد الرمل والحصا ، بل بلا نهاية وعلى اله واصحابه .

اما بعد فقد امرني سيدي نقيب السادة في سامراء قرة عيون الفضل والافاضل ، والشيخ الشريف النسيب عباس الهاشمي الحسني امرني ان اجيز رباطه ، وحينئذ فالحياة يحيط بي والخجل يكتفي ولكن لا محيد من امره المبارك ، فاقول ومن الله جل السؤل والمأمون اجزت السيد الشريف مولانا الشيخ عباس الهاشمي الحسني ورباطه في كل ما اجازني فيه مشايخي واساتذتي هذا واتضرع الى الله سبحانه ان يمد في عمر هذا المبارك الشيخ عباس وينصره كما نصر اسلافه الكرام وان يديم حياة هذا الرباط الشريف ويديم نفع الاسلام به وبصاحبه وان لا يحرم هذا الفقير الكسير المستجير [٢] المجيز (مشرف الاسعردي البرواري).

المطلب الثاني : ثناء العلماء عليه

سأتكلم في هذا المطلب عن الصفات التي اتصف بها الشيخ عباس فاضل الحسني ـ حفظه الله تعالى . من خلال آراء وأقوال بعض معاصريه فيه :

١–الشيخ رافع الرفاعي مفتي الديار العراقية

(١) حصلت على نسخة من الإجازة من نجل الشيخ عباس الشيخ محمد عباس .

(٢) النور الساري في مناقب الشيخ مشرف البراوي ، ص ١٤٢ .

قال: (هو عالم فاضل اعتنى بجانب السلوك والتربية الروحية واخذ الطريق عن مشايخ كبار لهم مكانتهم في قلوب المسلمين نسأل الله ان يفتح علينا وعليه فتوح العارفين)[١].

٢–الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه السامرائي

قال : (رجل طيب ذو عائلة كريمة ومبارك ، ومن أهل الدعوة والإرشاد والسلوك) [٢].

٣–الشيخ ماجد السيد احمد عبد ربه :

قال : (نشأ نشأة دينية مؤدبة ، وكان مجداً خلال تدريسي له ، وليس له مخالفات شرعية طيلة مدة التدريس ، وكان ملتزماً بالواجبات الشرعية من صلاة وصيام واذكار ، وكان من قبل ولا زال ملتزماً بالأوراد والاذكار ولم نعلم عنه أي شائبة في دينه وخلقه بل كان على قدر كبير من الخلق والدين ، والتواضع والكرم ، ومن الصفات الحسنة التي قام بها المترجم له القيام بخدمة المسافرين عندما يقطع الطريق – طريق بغداد – من أكل وشرب ومنام في أيام الإحتلال وبقي على هذا المنوال طيلة الحصار ولا زال الآن هو مرتع أيضاً للمسافرين والمحبين والمراجعين له) [٣].

٤–الشيخ عز الدين محي غلام الرفاعي :

قال : (عالمٌ ربانيٌ في الدعوة إلى الله متفاني ، من المنافحين والمدافعين والمظهرين لطريق القوم احباب الله أهل الصفاء ، أهل التصوف فهو بلا شك عمودٌ محكمٌ من اعمدة التصوف ، قد سلك طريق الزهد ؛ لأنه من اهل الصفاء والسيد أحمد الرفاعي

---

[١] - مكالمة هاتفية مع فضيلة العلامة الشيخ رافع الرفاعي ،بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٦الساعة ٥:٤١ مساءً.

[٢] - مقابلة شخصية مع الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه بتاريخ : ١٨ / ٣ / ٢٠١٣م ، بعد صلاة المغرب في ثانوية المعتصم الإسلامية في سامراء.

[٣] - مقابلة شخصية مع الشيخ ماجد السيد احمد عبد ربه بتاريخ : ١٨ / ٣ / ٢٠١٣م ، بعد صلاة المغرب في ثانوية المعتصم الإسلامية في سامراء.

– قدس سره – يقول : (السخاء بداية الزهد) نفع الله به وبامثاله المسلمين. آمين) [١].

٥–الشيخ عبد الهادي أحمد حسن السامرائي :

قال : (كان من الطلاب المواظبين على الدوام ، وعنده النزعة الصوفية الصافية منذ البداية ، واكملنا كلية الإمام الأعظم سوية ، وهو الآن والحمد لله موجهاً روحياً ، وله من المريدين ما فيه البركة) [٢].

المطلب الثالث : مؤلفاته

للشيخ مؤلفات عديدة في العلم والدعوة والصلاح وهي رسائله المسماة (سلسلة الحق والنور) وهي ما يأتي : –

١–الرسالة الاولى : الشخصية الاسلامية العالمية

٢–الرسالة الثانية : صرخة للدين والامة

٣–الرسالة الثالثة : منهج العمل الروحي الاسلامي [٣] (التصوف)

٤–الرسالة الرابعة : الهدى والنور في الرسالة والخاتمة والوارثية [٤]

٥–الرسالة الخامسة : الموازنة بعقيدة الغيب [٥] .

٦–آية الصلاة على النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – وفوائدها في الدنيا والاخرة [٦] .

٧–الرسالة السابعة : من احوال رمضان وليلته المباركة حررت لمناسبة ليلة القدر المباركة لسنة ١٤٢٥ هـ [١] .

---

[١] – مقابلة شخصية مع الشيخ عز الدين محي غلام الرفاعي بتاريخ : ١٨ / ٣ / ٢٠١٣م ، بعد صلاة المغرب في ثانوية المعتصم الإسلامية في سامراء.

[٢] – مقابلة شخصية مع الشيخ عبد الهادي احمد حسن السامرائي بتاريخ : ١٨ / ٣ / ٢٠١٣م ، بعد صلاة المغرب في ثانوية المعتصم الإسلامية في سامراء.

(٣) وهذه الرسائل الثلاث مطبوعة بكتاب واحد ، دار الفارابي للمعارف ، طباعة . نشر . توزيع ، سورية . دمشق ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ– ٢٠٠٨ م .

(٤)وهذه الرسالة مطبوعة اكثر من مطبعة ، ط٢ ، مطبعة البراء .

(٥) وهي مطبوعة بدون ذكر دار النشر.

(٦) وهذه الرسالة مطبوعة ، دار الفارابي للمعار ف ، سورية دمشق ، ط٢ فريدة ومنقحة ، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٨ م .

٨–الرسالة الثامنة : ميزان الاعتدال لحفظ الدين والاحوال وهي ثلاثة اجزاء[٢]

٩–الرسالة التاسعة : حنين الفؤاد لاهل العقيدة والدلالة والصلاح [٣] .

وقد مدح بعض العلماء مؤلفات الشيخ من ذلك ما ذكره الشيخ الجليل والشاعر الأديب السيد حسين محمد عرب– رحمه الله – إذ قال : (بسم اله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على فاتح باب العلم وعين اليقين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه وأنعم بحبه إلى يوم الدين : وبعد : فلقد اطلعت على كتاب جليل وسفر عظيم ، عظيم الفائدة ، كيف لا ، وعنوانه : (آية الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وفوائدها في الدنيا والآخرة) ، وقد أبدع الحسيب النسيب الشيخ عباس السيد فاضل مؤلفه ، وأجاد حيث قدم للمحبين أعظم هدية تحثهم على حب خير البرية فجزاه الله خير الجزاء ، ولا يسعني في هذه العجالة إلا أن أقول في حق هذا المصنف :

أمعنت في هذا الكتاب النظر قد جمع فيه الحسن واستقر
موضوعه قد خُص بالمصطفى السيد المبعوث خير البشر
ملائك الرحمن صلت على محمد ، والله فيه أمر
ألفه الشيخ الكمي السري عباس فاضل فنال الفخر
دُنيا وأخرى رابح فائزٌ وسفره جاء كنظم الدرر[٤] .

ومن مؤلفات الشيخ عباس فاضل كتاب مخطوط لم يطبع اسمه (الطريق إلى الله) زاره الشيخ الجليل أكرم عبد الوهاب الموصلي ؛ فاطلع على الكتاب وكتب عليه ابياتاً من الشعر :_

عجالة قد اشرقت فيها شموس المعرفة

---

(١) وهذه الرسالة مطبوعة ، لجنة الدعوة والارشاد لنقابة السادة الاشراف الهاشميين العراقيين .

(٢) وهذه الرسالة مطبوعة بجميع اجزائها ، مطبعة البراء .

(٣) وهذه الرسالة مطبوعة ، لجنة الدعوة والارشاد لنقابة السادة الاشراف الهاشميين العراقيين .

(٤) كتبه الشيخ المرحوم حسين محمد عرب في ٢٨ / رجب / ١٤٢٨هـ .

للشيخ عباس فأعم فضلاً بما قد ألّفا
شذور در قد سمت بدور تم قد زهت
وللطريقة أوضحت قد جاد فيما صنفا
جزيت خيرا قد سما وحزت فضلا قد نما
هذا طريق النقشي لله فقل ما أشرفا

١– الرسالة الأولى : الشخصية الإسلامية العالمية : وتتكون من ثلاثة عشرة صفحة بين فيها ان الشخصية الاسلامية العالمية تتمثل في الذوات مع السلوك (القيم العليا) والقواعد الكلية في المناهج الاسلامية وهي :–

الاسلام والايمان بمراتبها ثم المراتب الكمالية كمقامات الاحسان ثم الصلة المحمدية في معارج الحب والعرفان وهي ست مراتب : علم ، وادب ، وحب ، ودعوة ، وجهاد[١] .

٢– الرسالة الثانية : صرخة للدين والامة : وتتكون من ثمان صفات ، وبين في هذه الرسالة تعدد المناهج عند المسلمين ، وان هذا التعدد جعل منها مناهج ثلاثة رئيسية وهي :–

اولا : منهج اتباع السلف الشريف : وهو منهج يقوم على الاتباع والطاعة ، والادب ، فغايتهم ان يصلوا الى ما وصل اليه السلف الصالح – رضي الله عنهم اجمعين –

ثانيا : منهج الدعاة الشريف : وهو منهج اسامه وعماده التبليغ ، والانابة ، والغيرة . ومن ذلك اقامة حكم الله بارض الله ، والسياسة الاسلامية من الدعوة .

ثالثاً : منهج التصوف الشريف : وغايته العمل بشريعة الله تعالى ، والاقتداء بالنبي محمد – صلى الله عليه وسلم – في الاقوال والافعال والاخلاق صفاء واخلاصا، وذوقا وسلوكا ومصاحبة واحسانا لمقام القرب والرضوان عند الله . عز وجل . ثم المنهج الشامل الذي يجمع المناهج كلها الا وهو : المنهج الرباني كما قال تعالى :

(١) وهذه الرسالة مطبوعة اكثر من مطبعة ، ط٢ ، مطبعة البراء .

﴿ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ ﴾ [١] وهو الاتباع طاعة وادبا والدعوة بدين الله . عز وجل . للامة الواحدة انابة وتبليغا وجهادا ، الحب ذوقا وسلوكا والتوجيه الى الله تعالى لهذه الامة المرحومة . صلاحا واصطلاحا ، تجردا وإيخاءا وايثارا ، والربانية منهج يجمع شمل الامة وينهض بها ، لانها خلق وعمل الانبياء والمرسلين ، والسلف الصالح .

والتفرد بمنهج واحد : يخشى ان يكون تكثلا وتعصبا وضياعا والتنازع فيها بينهم : فشلا وذلا وخسرانا لقوله تعالى :﴿ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** ﴾ [٢] .

الرسالة الثالثة : منهج العمل الروحي الاسلامي (التصوف) : وتتكون من اربعة وثلاثين صفحة ، وبين في هذه الرسالة ان التصوف الاسلامي هو (العمل) وان لفظ التصوف قد اكثر الناس في معانيه ، لأهميته وكان جل مقصودهم هو الوصل الى رضا الرب وقربه ، وجنته ﷻ وعم نواله .

ولله در الامام الشافعي – رضي الله عنه –إذ يقول :

فقيهاً وصوفياً فكن ليسَ واحداً فـإني وحـقِّ الله إيـاكَأنصحُ

فـذلك قاسٍ لم يذُق قلبُه تُقى وهذا جهولٌ كيف ذو الجهل يصلُحُ [٣].

ومن معاني التصوف ما ذكر الدكتور عبدالله مصطفى كمال الدين الهرشمي – رحمهما الله تعالى – : (فيكفينا في شأن (التصوف) و (الصوفي) العلم بان الكلمتين (اشتقاق فعل للأولى ونسبة للثانية) هما من الصوف الذي يغزل وينسج منه الملابس ، وان الزهاد من المسلمين فضلوا البسة الصوف على البسة الحرير والكتان

---

(١) سورة آل عمران الآية (١١٩)

(٢) سورة الانفال الآية (٤٥ . ٤٦) ينظر صرخة للدين والامة ، للشيخ عباس فاضل الحسني ، ص ١ . ٧ .

(٣) ديوان الامام الشافعي ، لأبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ، جمع وترتيب محمد ناصر وعبد الله إدلبي ، مطبعة اليمامة ، حمص – سورية ، ط١ ، ٢٠٠٦م، ص ٢٥.

والقطن لما كان من غلاء اثمان الاخرين ولكون الحرير محرما على الرجال لباسه ، وان لقلب (صوفي) و (متصوف) ومن ثم (التصوف) انما ابتدعها اعداء الزهاد وخصومهم من المبتدعة قدحاً فيهم لا مدحاً ، واستغفاراً لشأنهم لا تكريماً ، فذهب هذه الكلمات على الالسن في القرن الهجري الثاني فاستعملها الزهاد انفسهم مترفعين غير عائبين بما عيب عليهم من لبس الصوف ، وان المؤمنين الذين كانوا يزهدون في متاع الحياة الدنيا ويستعدون لدار القرار انما عرفوا خلال القرن الهجري الاول باسم (الزاهد) الوارد في القرآن المجيد بمعنى المعرض عما يزهد فيه)[١] .

وهذا الامام ابن تيمية – رحمه الله تعالى– يمتدح مشايخ التصوف اذ يقول : (فأما المستقيمون من السالكين كجمهور مشايخ السلف مثل : الفضل بن عياض ، وابراهيم بن ادهم ، وابي سليمان الدارني ، ومعروف الكرخي ، والسري السقطي ، والجنيد بن محمد وغيرهم من المتقدمين ومثل الشيخ عبد القادر الكيلاني ، والشيخ حماد والشيخ ابي البيان وغيرهم من المتاخرين فهم لا يسوغون للسالك ولو طار في الهواء او مشى على الماء ان يخرج عن الأمر والنهي الشرعيين بل عليه الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة واجماع السلف)[٢] وهذا كثير في كلامهم ([٣]).

الرسالة الرابعة : الهدى والنور في الرسالة والخاتمية والوارثية : وتتكون من ثلاث مائه وثلاث واربعين صفحة ، وبين فيها ان نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – قد تحقق فيه الرسالة ، والاصطفاء ، والخاتمية [٤] فقد قال تعالى في حقه – صلى الله عليه وسلم – : ﴿ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ ﴾[٥] وبين فيه كذلك عمل القلب : وهو عبارة عن الفناء في الله والبقاء مع الله تعالى مع دوام

(١) معالم الطريق في عمل الروح الاسلامي ، للدكتور عبد الله مصطفى ، ط١ ،١٤١٤هـ – ١٩٩٣ م ، ص١٢ .

(٢) مجموعة الفتاوى ، لشيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيميه الحراني ت ٧٢٨ هـ تحقيق خيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، مصر ، ١/ ٣١٢ . ٣١٣

(٣) ينظر : منهج العمل الروحي الاسلامي (التصوف) للشيخ عباس فاضل الحسني– حفظه الله تعالى–

(٤) الهدى والنور في الرسالة الخاتمية والوارثية ، ص ٧ . ٨ .

(٥) سورة الاحزاب ، الآية (٤٠) .

الحظور والمشاهدة [١] .وبين فيها كذلك مقامات القلب المؤمنة واحوالها وهي سبعة [٢] :

اولها : القلب المنيب كما قال تعالى: ﴿ الْفَجْرِ الْبَيِّنَةِ الزَّلْزَلَةِ الْعَادِيَاتِ الْقَارِعَةِ التَّكَاثُرِ الْعَصْرِ ﴾[٣] اي مقبل على الطاعة مخلص فيها .

ثانيها : القلب السليم : قال تعالى :﴿ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[٤] فالقلب السليم من الآفات والمكروهات كلها وهو القلب الذي ليس فيه سوى محبة الله تعالى وخشيته وخشية ما يباعد منه [٥] .

ثالثها : القلب الذاكر : قال تعالى : ﴿ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الِانْفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الِانْشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى ﴾[٦] .

رابعها : القلب الحاضر : قال تعالى : ﴿ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ ﴾[٧] ، وقال تعالى : ﴿ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ ﴾[٨] وقال عز وجل : ﴿ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾[٩] وقال جل ثناؤه :﴿ :﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾﴿ بِسْمِ

---

(١) الهدى والنور في الرسالة الخاتمية و الوارثية ، ص ٣٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٠ وما بعدها .

(٣) سورة ق ، الآية (٣٣) .

(٤) سورة الشعراء الآية (٨٨ و ٨٩) .

(٥) الهدى والنور في الرسالة و الخاتمية و الوارثية ، ص ١٥٧ . ١٥٨ .

(٦) سورة الاحزاب ، الآية (٤١ و ٤٢) .

(٧) سورة الرعد ، الآية (٣٣)

(٨) سورة العلق ، الآية (١٤) .

(٩) سورة النساء ، الآية (١) .

ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾[١] أي : حاضر القلب مع الله ، وكانه يراه سبحانه ويسمع به جل وعلا ، فان لم يكن يراه فانه عز وجل يراه [٢] .

خامسها : القلب الصادق : كما قال تعالى :﴿ ٱلصَّٰٓفَّٰتِ ضِرۡ ٱلزُّمَرِ غَٰفِرِ فُصِّلَتۡ ٱلشُّورَىٰ ٱلزُّخۡرُفِ ٱلدُّخَانِ ٱلۡجَاثِيَةِ ٱلۡأَحۡقَافِ مُحَمَّدٍ ٱلۡفَتۡحِ ٱلۡحُجُرَٰتِ قٓ ٱلذَّٰرِيَٰتِ ٱلطُّورِ ٱلنَّجۡمِ ٱلۡقَمَرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾[٣] ، والصادقون هم اهل الخصائص العليا اهل الايمان والتقوى ومنازل القرب ، والصادقون : أي الكاملون في صدق دعواهم الايماني الممتثلون في الدين الكامل ، المتحملون في سبيل الله عز وجل ، والقلب الصدق هو الذي جمع في الاخلاص نية وقولا وعملا [٤] .

سادسها : القلب الغيور : قال عليه الصلاة والسلام : (ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم عليه) [٥] والمعنى غيرة الله تعالى منع المؤمن من الحرام وقد يغار الحق على اوليائه فينتقم من اعدائهم اذا اذوهم ففي الحديث القدسي قال عز وجل : (من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب) [٦] ، وصور القلب الغيور : ان يكون ان يكون غيوراً على الدعوة والتحمل في سبيل الله تعالى [٧] .

سابعها : القلب الشفيق : والشفقة : علو الهمة لإزالة المكروه عن الناس والرقي للأمة قال تعالى :﴿ طٰسٓمٓ ٱلۡأَنۢبِيَآءِ ٱلۡحَجِّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلنُّورِ ٱلۡفُرۡقَانِ ٱلشُّعَرَآءِ ٱلنَّمۡلِ ٱلۡقَصَصِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱلرُّومِ لُقۡمَٰنَ ﴾[٨]الرأفة : شدة الرحمة والشفقة ، ورحمة

---

(١) سورة ق ، الآية (٣٧) .

(٢) الهدى والنور في الرسالة و الخاتمية و الوارثية ، ص ١٣٧ . ١٣٨ .

(٣) سورة الحشر ، الآية (٨) .

(٤) الهدى والنور غي الرسالة والخاتمية و الوارثية ، ص ١٥٧ . ١٥٨ .

(٥) صحيح مسلم ، ص ١٢٤٦ ، رقم الحديث (٦٩٢٧) كتاب التوبة ، باب : غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش .

(٦) صحيح البخاري ، لابي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم البخاري ، ت٢٥٦ هـ ، ألفا للنشر والتوزيع ، مصر ، ط٢ ، ١٤٣٢ هـ . ٢٠١١ م ، ص٧٨٠ ، كتاب الرقاق ، باب التواضع رقم الحديث (٦٥٠٢) .

(٧) الهدى والنور في الرسالة الخاتمية والوارثية ، ص ٢١٤ و ٢١٥ . ٢٢٩ .

(٨) سورة البقرة ، الآية (٢٠٧) .

الله لعباده : اردته الاحسان اليهم من غير عله ، فالله ارحم بعباده من كل واحد ، ورحمته في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين ، وهي في الاخرة خاصة للمؤمنين [١] .

الرسالة الخامسة : الموازنة بعقيدة الغيب : وتتكون من سبعة واربعين صفحة ، وبين فيها ان الله تعالى ليس عنده غيب فكل ما في الكون من خزائن وجزيئات فهو معلوم ومشاهد عنده . سبحانه . قبل تكوينه وبعد وجوده لقوله تعالى :﴿ الإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَهَ الأَنبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ ﴾[٢] ، فما كان غيبا قبل الوجود فهو معلوم عند ذات الله الاقدس ـ تبارك ربنا وتعالى وتقدس ـ وما كان بعد الوجود فهو معلوم ومشاهد ايضا ـ وهذا ظاهر بالإدراك لنا ما نراه وما لا نراه وهو موجود لقوله تعالى : ﴿ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾[٣] وقال سبحانه وتعالى : ﴿ الْبَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ الْحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَهَ الأَنبِيَاءِ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ ﴾[٤] فالأشياء ثلاثة : الجهر ، السر ، والاخفى فهذه الامور عنده ـ جل وعلا ـ معلومة ومشاهدة ظاهرا وباطنا [٥] فالغيب عندنا مع وجوب الايمان به كما قال الحق جلت عظمته :﴿ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ ﴾[٦] وان الاحاطة بجميع الغيب لا تكون الا وحده ـ ﷻ وعم نواله ـ واذا واذا شاء بذاته علم ، لذلك فان الشرائع والاديان من وحيه وتعليمه ـ عز وجل ـ واذا قلنا لا يعلم الغيب الا الله أي لا يعلم بذاته الغيب حقيقة استغراقية بالإحاطة والجزء الا الله جل في علاه ، واذا شاء علم ، وهو علم عطائي مكتسب من الله تعالى لبعض

(١) الهدى والنور في الرسالة والخاتمية و الوارثية ، ص ٢٣٨ . ٢٣٩ .

(٢) سورة الحشر ، الآية (٢٢) .

(٣) سورة النحل ، الآية (٨) .

(٤) سورة طه ، الآية (٦ . ٩) .

(٥) الموازنة بعقيدة الغيب ، ص ٢ . ٣ .

(٦) سورة البقرة ، الآية (٣) , الموازنة بعقيدة الغيب ، ص ٤ .

عباده مثل الانبياء عليهم السلام قال تعالى : ﴿ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنسَانِ المُرسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ ﴾[١] واذا كان الحق ـ تبارك وتعالى ـ لا يعلم احدا فمن اين جاءت شرائع الله فيتحول الامر الى فكر بشري وقوانين وضعية باطلة ضاله ، مع ان الله قد اذن بالفتح برحمته من الغيب بأذنه وحده ـ حل وعلا ـ لقوله تعالى : ﴿ النَّجمِ القَمَرِ الرَّحمَٰنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المُجَادِلَةِ الحَشرِ ﴾[٢]بمعنى يعلم ما مضى وما بقى وهو غيب وقال تعالى :﴿ المُمتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحرِيمِ المُلكِ القَلَمِ ﴾[٣] وهي الاحاطة بمعلوماته التامة بذاته الاقدس ، ولا يعرف كل المعرفة عن ذات الله الاقدس الا ذاته تقدست اسماءه وصفاته كما قال تعالى : ﴿ الحَدِيدِ المُجَادِلَةِ الحَشرِ المُمتَحَنَةِ ﴾[٤]وما علمت عن ذاته فمن ذاته ـ تبارك ربنا وتعالى وتقدس عن طريق وحيه ـ جل وعلا ـ وانبياءه ورسله ـ عليهم السلام ـ وسبل هدايته لقوله تعالى : ﴿ الطَّلَاقِ التَّحرِيمِ المُلكِ القَلَمِ ﴾[٥] وهذا التعلم ليس لعموم الغيب أي الاحاطة ، لان الله ـ عز وجل ـ هو المتفرد بالإحاطة بالغيب علما ؛ لان العلم بكل شيء من صفات الحق سبحانه قال تبارك وتعالى : ﴿ المُرسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ ﴾[٦] وبعض الغيب بمشيئة سبحانه ، يكزن على قدر مستحق الامر الالهي وله ثلاثة مراتب لتعلم الغيب ؛ الرسالة ، والقلب ، والقلم [٧] .

.

الرسالة السادسة : آية الصلاة على النبي محمد – صلى الله عليه وسلم– وفوائدها في الدنيا والآخرة : وتتكون من مائة وخمسة واربعون صفحة ، وذكر فيها ان من

---

(١) سورة يوسف ، الآية (٦٨) .

(٢) سورة البقرة ، الآية (٢٥٥) .

(٣) سورة البقرة ، الآية (٢٥٥) .

(٤) سورة طه ، الآية (١١٠) .

(٥) سورة البقرة ، الآية (٢٥٥) .

(٦) سورة الحديد ، الآية (٣) .

(٧) ينظر : الموازنة بعقيدة الغيب ، ص ٤ . ١٣ .

معاني حب الله تعالى وعنايته بحبيبه – صلى الله عليه وسلم– ان مجده ورفع شانه العظيم حين انزل في حقه قوله تعالى : ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُبِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾[1] وكلمة﴿يصلون﴾ هنا لها معان متعددة احسن ما قبل فيها ان معناها : العناية ، لكن كل بحسب محله ، فالصلاة من الله تعالى اعتناؤه بنبيه – صلى الله عليه وسلم– بأعلاء قدره ، واظهار فخره ، واعلان دينه وشرفه ، والثناء عليه ، وايصال كل خير وبر اليه ، ومضاعفة تعظيمه ، وزيادة تعزيزه وتكريمه ، والصلاة من الملائكة والادميين : تضرع الى الله تعالى في ان يزيد عزه واكرمه ، ورفع قدره ومقامه ، وهو سبحانه وتعالى لا زالت افضالاته لهذا النبي الكريم والرسول الرحيم – صلى الله عليه وسلم– متواصلة امد الدوام لا يعتريها انقطاع ولا انقسام [2] ، وذكر ان الفوائد الحاصلة بالصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم– كثيرة وذكر من فوائدها اربعون منها : الامتثال لامر الله – عز وجل – حصول عشر صلوات من جود فضل الله تعالى على من صلى على رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ولو مرة واحدة ، يكتب له عشر حسنات ، ويرفع الله عبده عنده عشر درجات ، انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيامة ، انها سبب لشفاعته – صلى الله عليه وسلم– اذا قرنها بسؤال الوسيلة او افردها انها سبب لغفران الذنوب [3] .

الرسالة السابعة : من احوال رمضان وليلته المباركة : وتتكون من تسع وثلاثين صفحة ، وذكر فيها ان معاني الآية الكريمة ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾[4] انها امر من الرب – جل وعلا – لأحبابه لان الجملة متضمنة حرف النداء كما هو معلوم عند علماء اللسان و ﴿أيها﴾ : تنبيه من الحق

(١) سورة الاحزاب ، الآية (٥٦) .

(٢) آية الصلاة على النبي محمد – صلى الله عليه وسلم– وفوائدها في الدنيا والاخرة ، ص ٨ – ٩ .

(٣) اية الصلاة على النبي محمد –صلى الله عليه وسلم – وفوائدها في الدنيا والاخرة ص ٣٢ – ٤٨ .

(٤) سورة البقرة ، الآية (١٨٣) .

لعباده ، ثم ﴿ ثۡ ﴾ شهادة من الرب لعباده اهل رحمته لعباده واحبابه ، واذا امتثل العبد وانته لهذا الامر ادخله الله الجنة بغير حساب [١] .

وسمي رمضان بهذا الاسم ؛ لان الذنوب ترمض فيه ومعنى ترمض تحرق [٢] .

وذكر ان هناك مناسبة بين العابد والزاهد في ايام السنة كلها وبين الصائم المتوجه الى الله تعالى في شهر رمضان ، فالصائم عابد وان نام ، ذاكرا وان سكت ، حليم ان حورب ، والعابد العارف بالله نائم على الذكر والحضور ، متعلق الفكر بربه ، ذاكر القلب بسره ، متحمل بدعوته وعبادته وايثاره [٣] .

وذكر ايضاً ان الصوم من الاخلاق الصمدية ؛ لان فيه الاستغناء عن الاكل والشرب والجماع ويكون الصائم حليما . وكل ذلك من الصفات الصمدية . لأنها من اخلاق الله – عز وجل – فالله يطعم ولا يطعم ولم يلد ولم يولد ولم يتخذ صاحبه ولا ولدا ومن صفاته جل في علاه : (الحكيم) فالصائم اذا ما قوتل او شتم فليقل : اني صائم ، وهي من صفة الحليم وهو : عمل وقصد قلبي مع ترك المفطر الصوري ، والملائكة الكتبة لا يطلعون على ما لا عمل فيه ، فهو سر بين العبد وربه بحيث لا يطلع عليه غيره[٤] .

الرسالة الثامنة : ميزان الاعتدال لحفظ الدين والاحوال : وهي ستة اجزاء

بين في الجزء الاول : ان التنافس الى منازل القرب والرضوان هو شان احباب الله الصالحين . عليهم السلام والرضوان . والناس بدين الله على ثلاثة اصناف : اهل العلم ، واهل التقوى ، واهل المعرفة بالله عز وجل وللناس ان تختار طريقها .

---

(١) احوال رمضان وليلة المباركة ، ص ٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩ .

(٤) من اصول رمضان وليلة المباركة ، ص ٦– ٧ .

واول من صنف من هذه الاصناف : اهل العلم وهم : ورثة النبي – صلى الله عليه وسلم – القائل : (العلماء ورثة الانبياء ورثوا العلم من اخذه اخذ بحظ وافر) [١] وهذا من عظيم الشرف بعد النبوة : كما قال تعالى :﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾﴿ ﴾[٢] وقال تعالى :﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[٣] ، ولم اذكر بقية الأجزاء خشية الإطالة.

الرسالة التاسعة : حنين الفوائد لأهل العقيدة والدلالة والصلاح : وتتكون من تسعة وستين صفحة : وذكر فيها ان الواجب الشرعي على العبد المتوجه الى الله . عز وجل . بالإسلام والايمان والاحسان : ان يعرف ما اوجبه الله عليه فأول ما يجب على كل مسلم : معرفة الله سبحانه وتعالى ؛ لأنه لا تصح عبادة الا بمعرفة المعبود . ﷻ وعم نواله . فكيف يعبد من لا يعرفه ، وعلى العبد ان يعتقد يقينا ان الله موجود لا اول له ولا اخر له ، وانه ليس مماثلا للحوادث . أي مخالفة الله للحوادث وانه لا يشبه المخلوقات ، وهذا يدل على نفي ما لا يليق بالله تعالى [٤] .

---

(١) صحيح البخاري ، ص ١٨ ، رقم الحديث (١٠) كتاب العلم ، باب قبول القول والعمل .

(٢) سورة فاطر ، الآية (٣٢) .

(٣) سورة آل عمران ، الآية (١٨) ميزان الاعتدال لحفظ الدين والاحوال ، ص ١ . ٢ .

(٤) حنين الفوائد لاهل العقيدة والدلالة والصلاح ، ص ٣ .

الخاتمة (نتائج البحث)

بعد هذه الرحلة الماتعة مع حياة الشيخ عباس فاضل الحسني النقشبندي واثاره العلمية لم يبق لدينا سوى ركز عصا الترحال ليستقر بنا المقام مع ابرز النتائج التي توصلنا اليها في بحثنا هذا وهي ما يأتي :

١- ان الشيخ عباس السيد فاضل السيد علي الحسني النقشبندي هو احد علماء صلاح الدين .

٢- ان للشيخ مكانة علمية مرموقة فهو مجاز ومجيز في علوم الكتاب والسنة ، وهو رمز من رموز العلم والعرفان .

٣- نشأ الشيخ في اسرة مشهورة بالتقوى والعلم من سلالة سيدنا الحسن- عليه السلام والرضوان – فهو من عائلة علمية اخوه الشيخ الدكتور محمد فاضل السامرائي – رحمه الله تعالى – عالم جليل عاش في بغداد استاذ في كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد ، وامام وخطيب في جامع سعدية العمري في المنصور ، واخوه الاخر الشيخ احمد فاضل السامرائي مجاز من الشيخ وحاصل على شهادة الماجستير في العلوم الشرعية ، وهو الان امام وخطيب

جامع ياسين الخضر في سامراء ، ونجل الشيخ (محمد عباس فاضل) الان طالب ماجستير في قسم علوم القران / كلية التربية / جامعة تكريت .

٤–درس الشيخ على يد علماء كبار منهم العلامة الشيخ ايوب الخطيب والشيخ مخلص الراوي ، والشيخ مهدي السيد محمود الكاظم ، والشيخ حسين محمد عرب ، والشيخ ماجد السيد احمد عبد ربه .

٥– للشيخ تلاميذ نشؤوا على يديه واخذوا العلم والادب وهم اذا ما قلنا الاف فهم مئات .

٦–للشيخ مؤلفاتٌ مطبوعة وعددها تسعةُ مؤلفاتٍ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١–آية الصلاة على النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – وفوائدها في الدنيا والاخرة ، للشيخ عباس فاضل الحسني ، دار الفارابي للمعار ف ، سورية دمشق ، ط٢ فريدة ومنقحة ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨ م.

٢–تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ، للشيخ يونس السامرائي ، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ م.

٣–تاريخ علماء سامراء ، للشيخ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، مطبعة دار البصري ، بغداد – العراق ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

٤–تحفة الأزهار وزلال الأنهار ، للسيد ضامن بن شدتم الشدقمي الحسيني ، المدني ، مخطوط سنة ١٠٨٠.

٥–حنين الفؤاد لاهل العقيدة والدلالة والصلاح، للشيخ عباس فاضل الحسني، لجنة الدعوة والارشاد لنقابة السادة الاشراف الهاشميين العراقيين.

٦–ديوان الامام الشافعي ، لأبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ، جمع وترتيب محمد ناصر وعبد الله إدلبي ، مطبعة اليمامة ، حمص – سورية ، ط١ ، ٢٠٠٦م.

٧–شجرات الأنساب التي تاريخهن ١٠١٠هـ ، ١٠٨٨هـ ، ١١٣٠هـ.

٨–شجرة الدوحة الهاشمية المحررة والموثقة من السادة الأشراف سنة ١١٣٠هـ.

٩–الشخصية الإسلامية العالمية ، للشيخ عباس فاضل الحسني ، دار الفارابي للمعارف للطباعة والنشر والتوزيع ، سورية – دمشق ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ– ٢٠٠٨م

١٠–صحيح البخاري ، لابي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم البخاري ، ت٢٥٦ هـ ، ألفا للنشر والتوزيع ، مصر ، ط٢ ، ١٤٣٢ هـ– ٢٠١١

١١–صحيح مسلم ، للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ت سنة ٢٦١ هـ ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان.

١٢–صرخة للدين والأمة ، للشيخ عباس فاضل الحسني ، دار الفارابي للمعارف للطباعة والنشر والتوزيع ، سورية – دمشق ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ– ٢٠٠٨م

١٣–علماء ومدارس في اربيل ، لزبير بلال اسماعيل ، الموصل ، ١٩٨٤ م .

١٤–عمل الروح الإسلامي (التصوف) ، للشيخ عباس فاضل الحسني ، دار الفارابي للمعارف للطباعة والنشر والتوزيع ، سورية – دمشق ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ– ٢٠٠٨م

١٥–الفتوى مجلة اسلامية ثقافية شهرية ، دار الانبار ، بغداد . شارع المتنبي ، السنة العاشرة ، العدد (١١٦) شعبان ١٤٢٣ هـ.

١٦–مجموعة الفتاوى ، لشيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيميه الحراني ت ٧٢٨ هـ تحقيق خيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، مصر مجلة الخطيب ، العدد (٩).

١٧– مجلة الرائد ، العدد الثاني عشر ، مقالات الكاتب الدكتور محسن عبد الحميد بعنوان حدّثني الهرشمي.

١٨–معالم الطريق في عمل الروح الاسلامي ، للدكتور عبد الله مصطفى ، ط١ ،١٤١٤هـ – ١٩٩٣ م.

١٩–من احوال رمضان وليلته المباركة، للشيخ عباس فاضل الحسني ، حررت لمناسبة ليلة القدر المباركة لسنة ١٤٢٥ هـ، لجنة الدعوة والارشاد لنقابة السادة الاشراف الهاشميين العراقيين.

٢٠–الموازنة بعقيدة الغيب ، للشيخ عباس فاضل الحسني، وهي مطبوعة بدون ذكر دار نشر.

٢١–ميزان الاعتدال لحفظ الدين والاحوال ، للشيخ عباس فاضل الحسني ، مطبعة البراء

٢٢–النجم الزاهر ، لنكتل يونس كشمولة ، الموصل ط٢ ، ١٩٨٨م.

٢٣–النور الساري في مناقب الشيخ مشرف البرواري ، للاديب الذكي محمد ناظم ، ١٤٣٣ هـ–٢٠١٢م.

٢٤–الهدى والنور في الرسالة والخاتمة والوارثية، للشيخ عباس فاضل الحسني ، ط٢ ، مطبعة البراء.